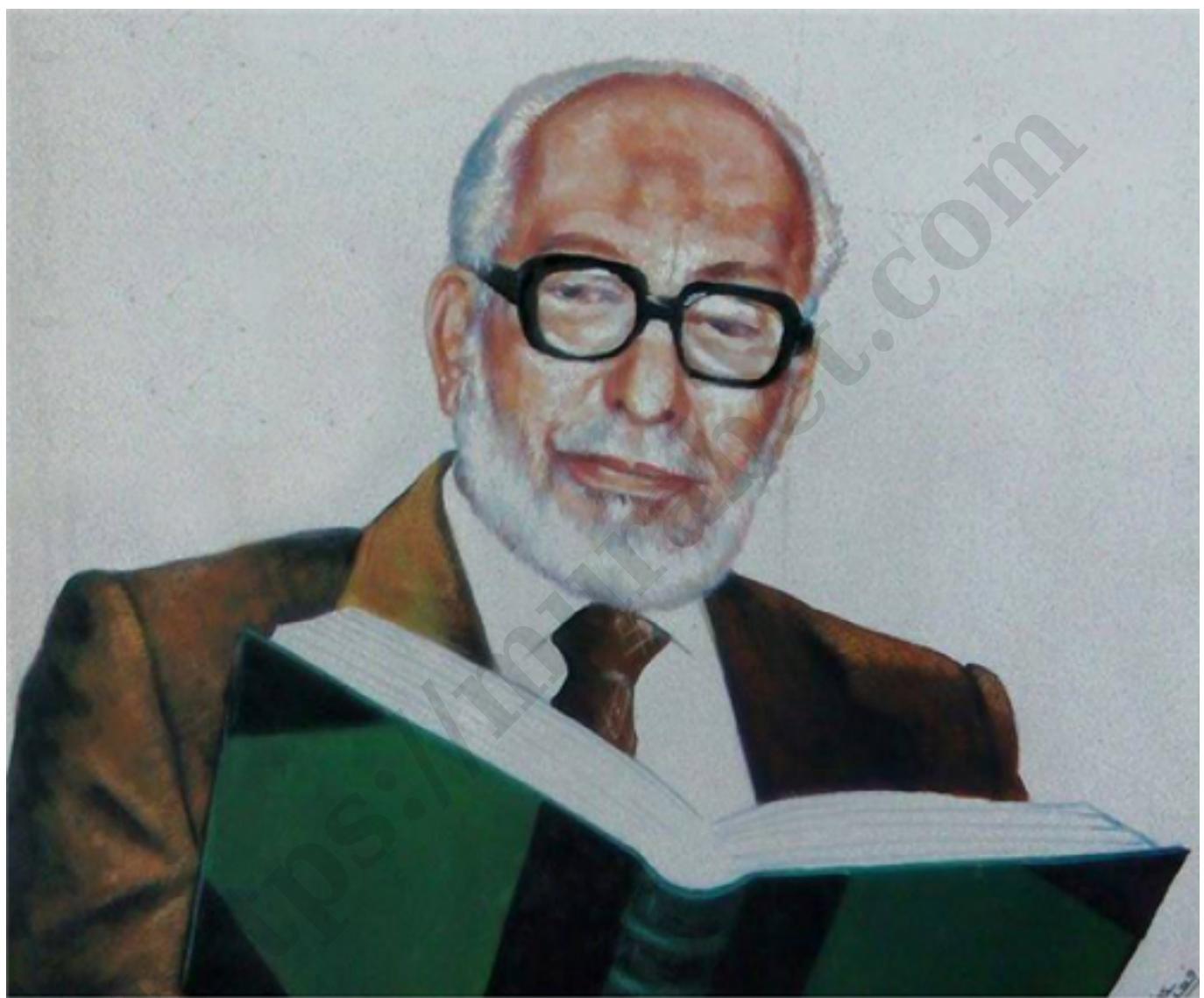


بناء الإسلام

الكاتب: محمود شاكر



أبو فهد محمود حماد شاكر

والإسلام في بنائه قائم على مصلحة الجماعة، وجعل المسلمين يدًا على من سواهم، وأن يكونوا كالبنيان يشد بعضه ببعضًا؛ وهذه مصلحة مقدمة على كل المصالح الأخرى. وهي مقدمة على فروع الفقه الإسلامي، كما قدم الجهاد في سبيل الله على كل عمل من أعمال الإسلام.

والإسلام في أصله أيضًا لا يعرف من نسمتهم اليوم "رجال الدين" فإنما هم من المسلمين يعملون أول ما يعملون في حياة الجماعة وإقامة كيانها الاجتماعي والسياسي بالعمل، كما يعمل فيه سائر الناس في وجوه العيش وضروب البناء الاجتماعي، وليس الانقطاع للجدل في الفقه والسنن والتوحيد عملاً من أعمال الحياة إلا أن يبني على المسامحة والأخوة والرضا وترك الحاج والمعاندة، وإنما فهو شرّ كبير يجب على المسلمين أن يحسموا أصله.

فإذا استقرَّ البناء الاجتماعي للأمم الإسلامية على أصول الإيمان المبصر والتقوى الهدية، وتبرأت النفوس والقلوب من غوايـل الضعف والذلة والخضوع، وقام على الأمم الإسلامية قرآنها يهديها، ويُهذّب شعوبها، ويرقق أفئتها لدين الله، ويؤلف قلوبها على إعلاء كلمة التوحيد، ويجمعها على دستور الإسلام في التشريع الواضح الحازم القوي، ويجعل الاجتماع في كل بلد إسلامي اجتماعاً بريئاً من فتن الغواية ومحدثات الشر، ثم تكون للMuslimين حضارة من أصل دينها تضارع الحضارات التي تناوئ شعوبها وتستذلـها، -إذا كان ذلك كله- فعندهـ يـستطيع الحكم

الإسلامي أن يرد ما يبقى من البدع التي غلبت على أهل الجهالة بالسلطان الحاكم لا بالكلام المفرق بين الناس.

وإذن فاجدر العملين برجال الإسلام من أصحاب الفقه والشريعة والتوحيد أن يعملا على إنقاذ المجتمع الإسلامي من أسباب ضعفه بهدايته بأسباب القوة الأخلاقية والفكرية التي جعلت المسلمين في ثمانين عاماً سادة حاكمين على الإمبراطورية التي جاهد الرومان فيبنائها ثمانمائة عام.. وإن فلن يكون بعد مائة عام محمل في حج ولا محراب في مسجد.

المصدر:

١. محمود شاكر، جمهرة مقالات محمود شاكر، 1/141

الكلمات المفتاحية:

#جمهرة-المقالات | #سياسة-الإسلام

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.